

بعد استعادة السيادة العراقية

ما تأثيرها على العالم العربي والسياسات الأمريكية؟

جون هيوبر

ومن المبكر جداً القول ان العراق سيكون مبعث الهام نحو الإصلاح والديمقراطية في الشرق الأوسط، والعالم الإسلامي، ولكن الضغط نحو إعادة الإصلاح أخذة في السير.

ففي اسطنبول خلال الشهر الماضي حث الرئيس بوش الامم العربية والإسلامية نحو (ادراك سير الاحداث في العراق والابتعاد عن الممارسات القمعية وحذر أيضاً قادة الشرق الأوسط بمن فيهم بعض اصدقاء الولايات المتحدة ان يتجنبوا (دائرة الدكتاتورية والتطرف، فالشعوب الحرة لا تعيش في ركود لا ينتهي وتغلي في حالة غضب عارم ومندفعة نحو الاستياء ثم العنف). وفي النتيجة فان على العرب والمسلمين انفسهم ان يجلبوا الإصلاح الى اراضيهم فهناك الكثير من الناشطين في بعض البلدان العربية مثل مصر والسعودية والذين يطالبون بالتغيير في بلدانهم. وقد كتب بعض الاكاديميين العرب صراحة الى الامم المتحدة حول الأثار السلبية للمقمع السياسي على اقتصاد بلدانهم.

من جهة اخرى ابلغ الرئيس التركي احمد نجتدت سيزار وزراء خارجية الدول الاسلامية خلال مؤتمر القمة الاسلامي الشهر الماضي بأنه من الحيوي ان تقوم الدول الاسلامية بتسريع الإصلاحات الديمقراطية لكن القناعات الاخلاقية والسلطة الاقتصادية للدول الغربية يجب ان تكون جزءاً من هذه العملية وان خطة اصلاح الرئيس بوش وادارته نحو الشرق الأوسط قد جاءت برد فعل سلب من قبل العديد من قادة العرب وخاصة الرئيس حسني مبارك. وقد انتقدت هذه الخطة باعتبارها تطفلاً وطريقة جائرة، وجاء رد الرئيس مبارك حاداً على اعتبارها محاولة لعرض الإصلاحات الديمقراطية من الخارج وهي انتهاك لسيادة الدول العربية.

وفي قمة الدول الثماني خلال الشهر الماضي عرض الرئيس بوش خطة التغيير والتي تتضمن حواراً موسعاً مع الدول العربية وبالتعاون مع جهود الاقطار الأوروبية ومؤسسات اخرى والتركيز القوي على التطور الاقتصادي كعنصر اساسي للانتقال الى الإصلاحات السياسية.

اذن الآمال الآن في الرؤيا الجديدة لخطة الإصلاح تكون مرتبطة بفضول المشاركة أكثر من اعباء الاستعمار الجديد او ضرائبه كي تكون أكثر قبولاً من القادة العرب، فالفرصة موجودة الآن وعلى العرب اقتناصها.

كريستيان ساينس مونيتور
ترجمة عمران السعيد

صورتان خياليتان تتحركان امام عقب تسليم السلطة الى الحكومة العراقية المؤقتة هما:

الاولى كانت عن ملاحظة الرئيس بوش والتي رسمها بدون عناية حين قال: (لندع الحرية تسود) عقب الرسالة التي بعثتها له كونداليزا رايس اثناء اجتماع حلف الناتو في اسطنبول تخبره بان التسليم للسلطة قد تم الان.

اما الصورة الثانية فكانت بعد يوم من تسليم السلطة توضح امرأتين تعملان في الحمامة داخل وزارة الكهرباء في بغداد يتسم وجهاهما بالحيوية والنشاط والمتعة لديهما وهو الدليل على ارتياحهما للوضع الجديد اذ تقول احدهما: (حتى العمل هذا اليوم له طعم جميل برغم ان الامريكان مازالوا مسيطرين ولكن ستكون هناك انتخابات قريباً).

اذن علينا ان نأمل بان هذه السيادة ستكون بشرى خير لاشياء قادمة. فالعراقيون الان احرار من استبداد وظلم عهد الطاغية صدام حسين والذي استمر طويلاً. ولديهم الفرصة الان للدخول نحو الديمقراطية وقد يتخطون اثناء سيرهم نحوها ولكنها في النهاية ستحصل. وليس بالضرورة ان تكون شبيهة بديمقراطية الغرب.

العراقيون الان يسيطرون على مقدراتهم. فرئيس الوزراء الحازم ايد علاوي قد تحرك بسرعة لجلب صدام حسين مع الكبار من اتباعه امام محكمة عراقية لتأكيد سلطة الحكومة القوية.

مثل هذه الحركة جاءت لتكون لصلحة كيري خصم بوش في الانتخابات الرئاسية والذي دعم الحرب في العراق، فقد اعترض على ادارة بوش لها بعد انتهائها، والان يبدو ان الرئيس بوش قد اتم أكثر طلبات السناتور كيري. وقد اشار الى الرغبة في ارسال قوات اضافية من اجل حفظ الامن وتدريب الكوادر العراقية وحصل هذا الموقف على دعم الامم المتحدة مع الطلب الى حلف شمال الاطلسي للمساعدة في إعادة انشاء قوات الامن العراقية وتدريبها لاستلام مهامها كاملة.

في هذه الحالة ما لم يتقبل كيري موقف (الف نادر وهوارد وين) والذي ينتقد السياسة في العراق المركزيين، سيقعد السيناتور بوش في القضية العراقية. مع كل ما سيحصل وراء هذه المواجهة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية فان الهم في قضية العراق هو ما هيبة التطورات الحاصلة في هذا البلد خلال الأشهر القليلة القادمة وما تعنيه بالنسبة للعالم العربي.



مؤيد نعمة

ما هو السبب وراء مغادرة اليهود الفرنسيين الى اسرائيل؟

بنفس الطريقة التي بهاجر اكثر اليهود الفرنسيين الى اسرائيل ويشترزون ممتلكات كملذات ممكنة وينافش الاسرائيليون والفرنسيون فيما اذا كان هذا المنحى جاء نتيجة التصعيد في الهجمات العنيفة للساميين او انه انجراف دوري. فالوكالة اليهودية وهي هيئة شبه حكومية ومسؤولة عن استقرار المهاجرين في اسرائيل ذكرت بأن الهجرة قد تضاعفت بين اليهود الفرنسيين منذ العام ٢٠٠٢ حيث وصل الى (٢٠٠٠) شخص كل سنة في الوقت الذي كان عددهم قبل ثلاث سنوات يصل الى الالف فقط خلال العام. وفي نفس الوقت نجد فيه ان الهجرة الدولية لليهود في باقي دول العالم قد تراحت بحدة خلال فترات العنف العربي الاسرائيلي.

(مايكل جانتكوتز) الناطق الرسمي للوكالة اليهودية قال بأنه نتيجة للهجمات ضد اليهود في فرنسا خلال السنوات الثلاث الماضية فالعديد منهم وخاصة اولئك الذين يميزون بنوع الملابس بدأوا يشعرون بعدم الارتياح وان اكثر هذا التوتر يكتر في ضواحي

الطبقة العاملة من باريس حيث يكثر المزج والتداخل اليهودية في فرنسا ذكرت هذا الناطق أيضاً: لو شعروا بعدم الارتياح فإن اسرائيل هي المكان الذي يطمون بالقدوم اليه. وان بعض القيادات اليهودية في فرنسا كانت بأن الوكالة اليهودية كانت قد ارسلت جماعات من (المبعوثين) لإعادة لم اليهود لإرسالهم الى اسرائيل وقد نفت الوكالة هذا القول قائلة بأن لديها نفس الطاقم والمكون من ثمانية مواقع تجمع وانهم نادراً ما يحاولون اقناع اليهود الذين يفكرون بالهجرة الى الولايات المتحدة او كندا بإعتبار اسرائيل هي البديل لهاتين الدولتين.

في فرنسا يوجد ما بين خمسة الاف الى ستة الاف يهودي وهو الاكبر بين يهود اوربا عموماً. اما سفير فرنسا لدى اسرائيل (جيرارد ارود) فقد لعب دوراً في عملية تدفق اليهود الى اسرائيل. جاء ذلك خلال لقاء صحفي اجري معه ذاكرة ان عملية الهجرة هي قضية دورية. وذكر أيضاً أنه وخلال (السنوات الذهبية) للاستقرار الذي حصل عقب اتفاقيات (اوسلو)

بين الفلسطينيين واسرائيل كانت هناك سنين ارتفعت فيها نسبة المهاجرين اليهود الى اسرائيل حيث وصلت الى (١٨٠٠ شخص) في احدى السنين. قال السفير واصفاً هذه الهجرة انها تدفق وليس هروباً. وذكر أيضاً انه كانت هناك حوادث معادية للسامية في ايطاليا وبلجيكا ولكن فرنسا جلبت الانتباه لزيادة عدد اليهود فيها، وازداد أيضاً ان اكثر الهجمات الحالية ضد اسرائيل للفلسطينيين شمال افريقيا نتيجة غضبهم من معاملة اسرائيل للفلسطينيين وليس لها صلة بالاحداث التاريخية لفرنسا ضد السامية مثل قضية (ويغوس) وتعاون حكومة (فيتشي) مع النازيين. كان عدد الهجمات بمثابة الاساس للتقرير الذي اعدته الشهر الماضي عن حالة اليهود في العالم لجنة من معهد تخطيط سياسة اليهود والتي يترأسها (دينيس روس) الوسيط الامريكي المعروف ولدة طويلة في الشرق الأوسط، حيث قال في مؤتمر صحفي انه على اسرائيل التعجيل في سياساتها نحو الفلسطينيين وجعل هذه

السياسات تدوي داخل (الدايسورا) ثم انتهاج خط تعاون افضل مع ما تقوم به الحكومة. اليكس لوسكي (٤٤ سنة) وكيل ذات منزلة رفيعة في مدينة القدس قال بأن يهود فرنسا قد اشترؤا الف شقة خلال العام في غضون العامين الماضيين مقارنة بمئة شقة اشترؤها خلال الثلاث او الاربعة سنوات الماضية. وقال أيضاً ان زبائنه يشترؤن الشقق لأجل الاجازة او حدود اعمال عنف في فرنسا ضدهم، وان عمليات شراء كهذه قد هدات حين ارتفعت قيمة (اليورو) امام (الشيكل) جاعلة من المساومة الاسرائيلية ذات منزلة عالية. وازداد أيضاً ولكن اذا لم يكن هناك اعمال مضادة للسامية داخل فرنسا فلن يكون هناك شراء.

(جيم سبلر) (٤٢ سنة) اورثودوكسي يهودي من باريس هاجر مع عائلته في آذار عام ٢٠٠٢ واشترى شقة بمبلغ (٤٠٠,٠٠٠ دولار) في القدس واستمر في ادارة محلة لببيع الاقمشة في باريس. قال: بأنه يشعر منذ فترة طويلة بالعداء للسامية الكامن من المجاورين وان موجات

الالهجرة التي يقوم بها المسلحون قد عززت قراره بالهجرة. ثم اضاف وهو يشير الى القلنسوة التي يرتديها على رأسه: (انك تشعر بأنك شخص غير مرحب به، ولا يمكنك ارتداء هذه القلنسوة في العام في غضون العامين الماضيين مقارنة بمئة شقة اشترؤها خلال الثلاث او الاربعة سنوات الماضية. وقال أيضاً ان زبائنه يشترؤن الشقق لأجل الاجازة او حدود اعمال عنف في فرنسا ضدهم، وان عمليات شراء كهذه قد هدات حين ارتفعت قيمة (اليورو) امام (الشيكل) جاعلة من المساومة الاسرائيلية ذات منزلة عالية. وازداد أيضاً ولكن اذا لم يكن هناك اعمال مضادة للسامية داخل فرنسا فلن يكون هناك شراء.

(جيم سبلر) (٤٢ سنة) اورثودوكسي يهودي من باريس هاجر مع عائلته في آذار عام ٢٠٠٢ واشترى شقة بمبلغ (٤٠٠,٠٠٠ دولار) في القدس واستمر في ادارة محلة لببيع الاقمشة في باريس. قال: بأنه يشعر منذ فترة طويلة بالعداء للسامية الكامن من المجاورين وان موجات

البؤر الاستيطانية لاتزال تكبر

برغم خطة الانسحاب أحادي الجانب من غزة

اسرائيلي كبير (قدمت اسرائيل للولايات المتحدة قائمة كاملة باسماء ٢٨ بؤرة استيطانية غير مرخص بها وقدمنها تعهداً بأنها ستحلى، اما سبب كون العديد منها مازال على حالها فهو بسبب قرار من المحكمة العليا بتأخير الأخلاء، ونحن يجب ان نقبل قرارات المحكمة). يضيف المسؤول الرسمي الكبير انه من وجهة النظر الاسرائيلية، فان التأخير لن يسيء للفلسطينيين (انها لا تعني مسألة حياة او موت بالنسبة لهم، ازالة البؤر الاستيطانية سوف لن يؤثر بأية طريقة على ظروف حياتهم البائسة التي فرضها ياسر عرفات عليهم). تقول حركة السلام الان انه تم تفكيك ثلاث بؤر استيطانية خلال الشهرين الماضيين ولكن ثلاث جديدة قد برزت للوجود، ولا يزال التوسع مستمر في (١١) بؤرة استيطانية اخرى عبر الضفة الغربية بالإضافة الى كيفات

المقاطع المحتملة والتي ينظر اليها الفلسطينيون كقلب بالاضافة الى ذلك فان انشاء اسرائيل (سيجا امنيا) في الضفة الغربية، امر يقول نقاد المستوطنات انه سوف يعقد عملية السلام. (الصورة الحقيقية ان أي شيء لا يتم إخلاؤه فانه سوف يكرر) يقول درور اتيكس، الذي يراقب المستوطنات نيابة عن حركة السلام الان. يقول اتيكس ان ٤٨ بؤرة استيطانية تم انشاؤها بعد ايار ٢٠٠١ لا تزال في مكانها ان من بؤرة استيطانية ازيلت منذ اعلان خارطة الطريق، فقط خمس منها كانت مأهولة. ولكن مسؤولاً حكومياً كبيراً يقول انه تم ازالة ٨٠ بؤرة استيطانية، وهذا الرقم اكبر من مجموع البؤر الاستيطانية اساساً طبقاً لحركة السلام الان. ان الهدف الملعلن لخارطة الطريق هو دولة فلسطينية

بِقلم بين ليفيلد وسط ارقعة الدماء من الجانبين وخطط اسرائيل بالانسحاب من غزة من طرف واحد، تراجمت من الذاكرة، خطة سلام في الشرق الأوسط تسمى بخارطة الطريق. كخطوات نحو السلام، البؤر الاستيطانية الاسرائيلية في كيفات هاتامار وعشرات اخرى من البؤر الاستيطانية التي انشئت خلال ولاية رئيس الوزراء أريل شارون من دون حصر لها على التفويض الحكومي الرسمي والتي يجب ازلتها من قلم تلال الضفة الغربية.

لكن مع احتضار خارطة الطريق وتركيز الاهتمام الدولي على الانسحاب المحتمل من غزة، تحولت كيفات هاتامار والبؤر الاستيطانية الاخرى في الضفة الغربية بخطوات مطردة الى مجتمعات دائمية وترسخت على خرائط اسرائيل المستقبلية، والتي ستضمن رفعا كبيرة من

قادرة على الحياة جنباً الى جنب مع دولة اسرائيل بحدود آمنة. اشتكى الفلسطينيون ومنذ فترة طويلة ان توسع المستوطنات سوف يضعف قدرة الدولة المقترحة على الحياة وذلك بتقليل مساحة اراضي الدولة المستقبلية وتقسيمها الى ولايات (كانتونات). لم ينفذ

الاسرائيليون الاصلاحات في الاجهزة الامنية والذي اشترطت خارطة الطريق انجازها. بعد ان التقى سيلفان شالوم نظيره الامريكي وزير الخارجية كولن باول عبر الاخير علناً عن (خيبة أمل) حول ما اسماء بالتقدم البطيء

لزالة البؤر الاستيطانية الاسرائيلية. ولكن موقف واشنطن يعتمد على ما تراه، تقول اسرائيل انها حصلت على الموافقة الامريكية لبقاء قسم من البؤر الاستيطانية كما هي، شيء لا تنكره الولايات المتحدة. (نحن لا نخدع او نكذب) يقول مسؤول



الجوهرية لأمنها، قال شارون في تشرين الثاني الماضي انه اخذ مسؤولين امريكان في جولة للضفة الغربية واقتنعهم خلال هذه الجولة ان البعض من هذه البؤر يجب ان لا يجرى تفكيكه (لنقل ان هناك مستوطنة تم تأسيسها قبل خمسة وعشرين عاماً في فقر التل وفي اراض تملكها الدولة وان هناك بؤرة مشيدة فوق التل، فاذا ترك المستوطنون البؤرة فان الفلسطينيين سوف يطلقون النار من اعلى التل). اجاب بول باتين الناطق الرسمي باسم السفارة الامريكية في تل ابيب عندما سئل عن وصف شارون للموضوع يقول باتين (ان هنالك مناقشات بين اسرائيل والولايات المتحدة طوال السنين الماضيتين حول الموضوع... ونحن لا نعتقد ان عرض هذه المناقشات على الجمهور سوف يخدم أي هدف).

عن الكريستيان ساينس مونيتور
ترجمة احسان عبد الهادي